Directeur & Rédacteur en Chef:
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, 6, PARIS

السنة الرابعة عشر
مدير الجريدة الشيخ ابو نظاره
باريس دو جوفروا ماري نمرو ٦




VENTE SECRETE DE L'ABOU NADDARA


SAISIE DE L'ABOU NADDARA.

14ème ANNEE. — N° 2. — 21 MARS 1890.

عدد ٢ . باريس ٢١ مارس سنة ١٨٩٠

درويش في الظاهر
وفي الباطن عاهر

هذا موضوع رسمنا في الصحيفة الرابعة بالجهة اليمنى ومعناه ان ابي نظاره لما طرق مسامعه احوال الخديوي توفيق وما اشتهر عنه من التخادع والتواضع الغير الحقيقي باظهار نفسه بالنهار ورع ، وبالليل في الفساد شرع . اراد ان يتبين حقيقة ما هو راسخ في ذهنه وما يعلمه فيه من النفاق فاستعد لذلك واخرج طيارته المشهوره . ونفخها فصارت مثل العجوره . وتعلق بها ووجهها نحو القطر المصري وصار تارة تدفعه الارياح الى الجهة البحريه . وتارة الى القبليه . حتى وصل الى مدينة اسكندريه . وهنالك اوقف سيرها وترجل منها ثم افرغها من هواها وطواها ووضعها في جيبه ولبس طاقية الخفى ومشى يتفقد احوال بلاده واهلها وما هم عليه من الكدر وكدا المعيشه من تغيرات تغيظها الشمس عليه امرها وظن انه في الهند او في بلاد الترك ولم يتاكد عنده ان تلك المدينه هي اسكندريه الا عندما سمع صوت ينادي ويقول باللغه العربيه يا مولانا يا صاحب الفضل والسداد . فتحقق بعد ذلك من مناشير تلك الجراد . واستنشقهم الحداد . وتذكر ما مضى من الايام التي كان قاطن بها وما كانت عليه الاهالي من الانشراح . والسرور والافراح وهذه الايام التي لم يجد فيها سوى الانقباض والاحزان وتوقف الاشغال وما فيها متسلطين الا الانكليز الانذال فتحسر على ذلك غاية التحسر وطرق كفا على كف . وابرز طيارته من الملف . ونفخ فيها على عجل . وهو مما رآه في خجل . وركبها ولعنان الهوى . فسار به في الهوا . تطوي الفيافي والبيد . وتقطع السباسب بحيلها الشديد . حتى وصلت باساعين الى سطح سرايه عابدين . فنزل منها وفصل بها كما سبق . ثم تمشى وجاء اوده نوم توفيق ظرفا : فاسرع الواد الاول بفتح الباب حتى يرى من يتهجم عليه ليلا فلم ير احدا فقفله وحينما ان ابا نظاره مختفي . ودخل من غير ما يشعر به فاطلع على حوافيه . ورآه امام المرآة يتمعن بنفسه كما تتمعن النساء من الزخرفه والزينه والكحل بحواجبه . فخاطبه وصارت بينهما محاوره طويله نذكر ملخصها وافتتاح الكلام هكذا .

قال ابو نظاره — ده ايه ده يا ابني . انت بتزوق زي النسوان القاحبه

توفيق (يتزحزح ويقول) الدوده عامل واللا ايه مين ده اللي بيتكلم .

ابو نظاره — ما انتاش عارف صوتي . انا ابو نظاره صاحبك وحبيبك لكن كتير بالخفا .

توفيق — (يجري نحو الباب يريد الهروب ويقول) يا ابو نظاره تعالى لي .

ابو نظاره — (يرده ويقول له) لا تخاف مني فاجيت الا ذي بالبس من غرضي اسالك كلمتين وتجاوبني عنهم وبعدها اروح لحالي

توفيق — (ترد روحه فيه ويقول) اسال كلمتيك وروح لحالك .

ابو نظاره — قل لي ما دمت بالليل بتاتك كده وتعمل العشره ودمنا . ايه المشيخه دي بالنهار تعمل درويش وبتزور المشايخ وتصلي في الجوامع . وعمال انك من التوابع .

توفيق — دي حاجه سياسيه تخص امور عمينه تبعد عنك

ابو نظاره — طيب يا ترى دي افكارك انت لوحدك ولا شاركك فيها المستر رياض

توفيق — سوف اصل الفكره فكرتي ولما رآها رياض باشا ولسار يا ريتك شاهدتني بالفرسه والقصد بها تحبيبي في المسلمين الدينين اللي كانوا عاملينه عرابي زي ملاك على شان بيعمل لهم حكم كلمه حفظتها فانا حفظة القرآن كلهوا ياقول لهم منه ايات واقرا لهم منه سور على شان ما يحطوا اسمه ويشهدوا اسمي بالولايه والتقوى .

ابو نظاره — يا سلام غلبتك من عرابي لسا ما هديتش

توفيق — اتغاظ منه على ايه انا زهقي سبده . دي حاجه اعرفها انا .

ابو نظاره — يا خي تعرف ايه هنا عارف انا الامور دي مبنيه على ايه وانت يا اللي تنغلط ما تقاتش واريها . ده عمايل رياض وقايل ما يهمك

عنه ويبقى الربط والحل بيدهُ ودي غايه مراد بادنج الانكليزي لاجل ما
ينتج منها تعصبات دينيه وخابات تنتج زيّ الجراد الاحمر بطول قعاره
في بلادنا .

توفيق — وايه يعني ان قعدو هنا الانكليز انت يعني فاهم اني عاوز
انهم يروحوا من هنا وبعدها من لندن اذا خرجوا من مصر .

ابو نظاره — بقى انت عاوز الانكليز يقعدو في مصر انا باقول
كدا الناس اللي بيشوفوك بالنهار منذ روش بيكذبوني اديك انت
فنهايت ناك . طيب اصبر انت وانا اوريك ازاي . حاذ اركب
طيارتي واول ما اوصل الى باريس اعمل الجرنال واذكر فيه كلما حصل
بيني وبينكو وما شفته منك من دروشتك بالنهار وتأتيك بالليل
وضحك في ملك الانكليز ببلادنا .

توفيق — انا في عرضك ما تدخليش التقوته دول في جرنالك والتوازيه
اللي بينه كله وتكره في .. العالم .

ابو نظاره — انت فاهم ان العالم بيحبوك . أدي اللي غرك . دا حيث
ما عليهم يخلصو منك (يخرج ويترك توفيق متوجع ومتنهدا)

انتيكخانة بولاق

قد طالعنا في جرنال البوسفور اجيبسيان المشهور لمدافعته عن حقوق مصر
مقالة بديعة الشكل ومضمونها معارضة الانكليز فيما هم راغبينه
من اقامة مراقب من جنسهم بالانتيكخانة البولاقيه على المدير الفرنساوي
وعرضهم بذلك مضايقته حتى يرحل ويتركهم اهمل يولوه من يشاؤون
وحينئذ يتمكنون من نهب ما ارادوه من النفايس في الانتيكخانه
ويرسلونها الى دار تحف لندره كما فعلو غير مره من اخذ قيايد الجوامع
العتيقه وارسالها الى بلادهم احتجاجاً بالاطلاع عليها ثم ردها والى
الان لم ترد . ثم برهنت لصور هذه الحالة بامرأه انكليزيه عتيقة شنيعه
الخلقه قايمه بين ايدي محرر جرنال البوسفور الدفاع عن الانتيكخانه المصريه
تريد طرده ووضع احد جنسها مديراً . وكثرت المجادله بينهما يطول
شرحها اذا ذكرناها هنا ولما ان تضايق محرر البوسفور منها قبض
على خناقها والقاها بالارض طريحه وقال عنه ذلك .
وادي موجبه لمازه مش على بال المدير الانكليزي الجديد يتفرج بها ويبوسها
لبذره واحده ساداده
يرى القاري رسم ذلك بالصحيفه الرابعه من الجانب الايسر .

لضيق المجال لم يمكنا درج الرسالة التي وردت لنا من مصر القاهره
توضح بها عدد المتوظفين الانكليز والماهيات الجسيمه التي يسلبونها
من المالية المصريه . انما درجناها هنا بالفرنساوي لازدياد اهميتها .

« J'ai appris avec satisfaction que, dans vos conférences sur l'Orient, vous n'avez oublié ni mon Souverain, ami du progrès, ni ses états où règne la prospérité. »

Profitant de la présence à Paris de S. Ex. le Ministre résident général de France à Tunis, le Cheikh alla le saluer. M. Massicault l'a reçu très gracieusement et lui montra une lettre qu'il venait de recevoir de la Résidence, dans laquelle on parlait élogieusement de la conférence qu'Abou Naddara a donnée à Tunis devant 3,000 personnes.

S. Ex. Essad Pacha, ambassadeur de Turquie à Paris, a fait un accueil très bienveillant au Cheikh qui alla lui rendre visite, et lui a dit qu'il a lu avec un vif plaisir dans les journaux espagnols et portugais que, dans ses discours et ses entrevues, Abou Naddara a démontré que S. M. I. Abdul Hamid Khan guide ses peuples dans la voie du progrès et de la civilisation.

Notre excellent ami et confrère M. Hi Ganem, directeur de *La France Internationale*, la revue parisienne bien connue en Orient, consacre au récent voyage d'Abou Naddara un intéressant article dans son numéro du 13 mars.

Nous lui empruntons les passages relatifs aux conférences du Cheikh en Afrique, en remerciant l'aimable auteur.

Les conférences, dit M. H. Ganem, que notre confrère le Cheikh Abou Naddara a faites en Algérie et en Tunisie, ont été très goûtées du public arabe, ainsi que nous le voyons dans les comptes-rendus qu'en donnent les journaux locaux.

Le Cheikh recommande aux musulmans et aux chrétiens de s'aimer, de s'entr'aider, de se considérer comme des frères.

On avait cru tout d'abord que notre confrère était chargé, par le gouvernement français, d'une de ces missions ayant un caractère à la fois politique et scientifique; il n'en est rien. Le Cheikh Abou Naddara, qui joint à un ardent patriotisme beaucoup d'originalité, a pensé qu'il était utile de faire une tournée dans nos colonies, pour cimenter l'union des colons avec les indigènes et prendre en main les intérêts de ces derniers. Cette tentative louable correspond d'ailleurs à un mouvement qui se propage de plus en plus en France en faveur des mahométans soumis à notre autorité.

عذراء للدهر قد سلدت ستاره
وحديره بكه يا ابا نظاره
فافاد مسمع كل قطر شاسع
بشرى ذكوكه مجد السياره
فاشاقه كل مرنح اعطافه
لذكر ذاكه ونفحه الاعطاره
جاوزت حد من التقى لتمدحه
بيد اللغات وجل الجراره
حتى افرت العارفون بانكه اف
جل المتقف سار العماره
قسما لتونس فاخرت بكه غيرها
قسم عداه موجب الكفاره
وحنينها لكه قد سرت ببطيه
صحف الزماه فكاثرت اسفاره
فلذلكه ابتهجت بمقدمكه ايدى
لم تلف عين محقق انظاره
هل كافاء البحر الذي جاوزته
يوم الوصول لارضنا تياره
لازالت الايام قائمة بما
يبديه فكركه محيا انصاره
قائلها عبد الحكيم التونسي

الفونس
التالت عشر
ملك اصبانيا

هذا رسم الفونس الثالث عشر ملك
اسبانيا الحالي المنتظر بزوغ انواره
على مملكته . فقد ثبت انه اصيل
الحسب وكريم النسبين . فيال من
حداثته لتقوية المعارف وحب
الشعب . وان يكون لا زال صغيرا
الا انه يحاكي الكهول نموا وفهما
وما يجب فعله . الا ويخوفون
بدا" كاملة تستنير به مملكته
العظيمه اسبانيا وتدخل في دور



جديد . ولان نراه يميل للمعارف
برغبة شديده ويبدي حكم كلمانيه
مع انه في سن الصبوه ومحبوب من
شعبه المحب ومن رجال دولته العظام
ومن امه الفائقة الحنو . ومن كل من
عرفه ونظره . فلله في خلقه ايات
. هذا الملك اغترف من قدوة الملكه
امه الحكمه والسياسة التي شهد بفضلها
العصر . فهي والدته ونايبته ثم
انا نرا عموم جرنالات (جرايد)
اوروبا تتفق بفضلها ثم فطنت في
رجالها وتتفائل بمستقبل ولدها حفظه
الله لها ولشعبه المحبوب

Abou Naddara

S. M. ALPHONSE XIII, Roi d'Espagne

Louange à Toi, Maître de l'univers !

Tu as exaucé les vœux que notre âme a élevés au ciel en faveur du jeune roi d'Espagne.

Tu as accordé à Sa Majesté la guérison que son Auguste Mère te demandait jour et nuit.

Que d'actions de grâce ne te doit-il pas, le peuple espagnol ?

Ne lui as-tu pas rendu à la santé son Souverain chéri ?

N'as-tu pas rempli de joie ineffable le noble cœur de sa gracieuse Reine, qu'il adore et admire !

Oui, Seigneur clément et miséricordieux,

Tu as écouté la prière de Dona Marie-Christine et lui as conservé son fils.

Par ses rares vertus et ses hautes qualités, S. M. Catholique la Reine d'Espagne trouve grâce à tes yeux.

Après avoir été l'épouse aimante et fidèle du roi, n'est-elle pas restée sa veuve non consolée ?

Oui, et Elle n'est distraite que par une double tâche : la direction constitutionnelle des affaires d'Espagne et l'éducation du roi futur.

Dieu d'amour et de bonté,

Répands sur la précieuse tête royale de S. M. Alphonse XIII la rosée de tes bénédictions ;

Guide le jeune roi dans le sentier de l'honneur et de la vertu et rends-le digne de l'amour de sa mère bien-aimée et de son peuple dévoué. — Amen.

Notre admiration pour la Reine est exprimée dans la réponse de M. le duc de La Châtre au réporter de La Epoca, *lequel, après nous avoir félicité de l'honneur que nous avions eu d'être reçus en audience particulière, nous demandait quelle impression avait faite sur nous Donna Marie-Christine :*

« *Excellente, répondit le duc, et nous comprenons maintenant l'amour et le culte du peuple espagnol pour sa gracieuse reine qui unit l'esprit à la grâce et la modestie à la majesté. Nous garderons un souvenir éternel de notre réception.* »

LES SANGSUES DE L'EGYPTE

Caire, le 9 mars 1890.

Vénérable Cheikh, salut !

Tant que les Anglais ravageaient notre vallée du Nil, tu avais bien raison de les appeler *sauterelles rouges ;* mais aujourd'hui qu'ils absorbent tous nos revenus, tu devrais les nommer *sangsues.* Jette un coup d'œil sur la liste que voici et tu verras que l'Egypte est saignée à blanc par les hauts fonctionnaires britanniques.

Le gouvernement de Sa Gracieuse Majesté Victoria nous a imposé un conseiller financier et un directeur général de la comptabilité des finances pour disposer en maîtres de notre trésor. Puis un général en chef de l'armée et soixante-cinq officiers généraux ou supérieurs attachés à l'armée égyptienne qui n'ont aucun combat à soutenir et dont il faut acquitter régulièrement les traitements exorbitants. Ce n'est pas tout. Nous avons un sous-secrétaire d'Etat au Ministère des Travaux publics, quinze ingénieurs, un directeur général des prisons, un directeur général des services sanitaires, cinq médecins attachés aux services sanitaires comme inspecteurs, un directeur général et trois sous-directeurs de la sûreté publique, dix-huit officiers de la police et de ses inspections, un administrateur des Phares ! Inutile de dire qu'ils sont tous anglais et grassement rétribués. Juges-en par la nomenclature suivante :

Un commissaire-directeur de la Caisse de la Dette publique reçoit 52,000 fr. par an. Un contrôleur général à la Daïra Sania, même somme. Un ingénieur en chef à la même administration, 31,200 fr. par an. Un président du Conseil d'administration des Chemins de Fer de l'Etat, 52,000 fr. par an. Un administrateur aux Domaines de l'Etat a 52,000 fr. par an. Un directeur-général des Douanes égyptiennes a 52,000 fr. par an. Puis, une vingtaine de sous-directeurs, inspecteurs, conseillers, etc., etc., dont le moins rétribué perçoit 20,000 fr. par an. Ceci sans compter les nombreux employés dont le traitement est inférieur à 13,000 fr. qui sont dispersés dans les différents services du gouvernement.

Voilà comment ces étranges philantropes, qui affectent de s'apitoyer sur le sort des fellahs, allègent les charges des contribuables !

Et l'Europe assiste, impassible, à ce spectacle écœurant.

Qu'Allah ait pitié des enfants d'Egypte !

Ton disciple, ABDOULLAH.

Après avoir été reçu en audience particulière par M. le Président de la République, plusieurs de ses honorables ministres, M. le Président de la Chambre des Députés et par M. Etienne, Sous-Secrétaire d'État aux Colonies, qui l'ont tous félicité du succès de son voyage et remercié de l'amour désintéressé qu'il professe pour la France, Abou Naddara a rendu visite à S. Exc. M. Leon y Castillo, ambassadeur d'Espagne, pour lui exprimer ses sentiments de reconnaissance. Les éminents personnages auxquels Son Excellence l'avait recommandé à Madrid, ont puissamment contribué au succès de sa conférence et lui ont procuré l'honneur d'être reçu par S. M. Marie-Christine.

Nos sincères félicitations à M. le duc de la Châtre, notre aimable compagnon de voyage, pour la haute distinction honorifique que S. M. I. Nasser-ed-Din Schah vient de lui conférer.

Les articles si intéressants que M. le Duc a écrits sur la Perse dans notre revue ont été très appréciés par le souverain d'Iran qui aime les savants et les poètes.

S. Ex. le général Nazar Aga, ministre plénipotentiaire et envoyé extraordinaire de Perse à Paris, a fait un accueil des plus gracieux à Abou Naddara et lui a dit :

بيان هذا الرسم في مقالة انتيكخانة بولاق



AU MUSÉE DE BOULAC

LE BOSPHORE ÉGYPTIEN ET LA PERFIDE ALBION

Le Bosphore : Que vient-elle faire ici, cette hideuse créature?

Albion : (*entre, regarde d'un œil avide les antiquités égyptiennes et dit joyeusement*) : Que Sa Gracieuse Majesté, que Dieu sauve, sera donc enchantée lorsqu'elle verra tous ces rares objets dans son British Museum! (*en apercevant le Bosphore égyptien*) : Voici encore un frencheman. Oh! Lord! Quand purgerons-nous notre Egypte de ces gens dont la vue nous agace les nerfs? (*au Bosphore*) : Qui êtes-vous, et que voulez-vous?

Le Bosphore : Je suis le directeur du *Bosphore égyptien*.

Albion : Connaissons pas le *Phosphore égyptien*.

Le Bosphore : Tant mieux pour moi. Et qui êtes-vous, la mère?

Albion : Je suis Albion, dont les fils dominent sur les mers et les océans et possèdent des royaumes et des empires.

Le Bosphore : Je vous connais bien, et vos fils me connaissent aussi. Mais que venez-vous faire ici?

Albion : Je viens pour réformer l'administration de ce Musée.

Le Bosphore : La jalousie qui anime tes fils à notre égard, est, ô perfide Albion, telle, qu'elle les pousse parfois à recourir aux moyens les plus extravagants, à des moyens qui les couvrent de ridicule. La gloire que nos savants français, les Champollion, les Mariette, se sont acquise, vous porte ombrage, ô lâches anglais. Comme vous ne pouvez pas la supprimer, vous voudriez en amoindrir l'éclat aux yeux des égyptiens.

Albion : C'est le dépit de nous voir maîtres absolus de cette riche contrée qui vous fait dire cela.

Le Bosphore : Vous, maîtres absolus de cette riche contrée que vous avez ruinée et désolée?

Albion : Assurément. N'avons-nous pas les clefs de ses trésors? Son armée et sa marine, ne sont-elles pas commandées par mes fils? Et ce Musée, dont je ferai chasser vos compatriotes, est à moi, à moi seule.

Le Bosphore : Ce Musée ne vous appartient pas. Le Musée de Boulac est propriété égyptienne.

Albion : Tout ce qui est propriété égyptienne, est anglais.

Le Bosphore : Mais ce Musée doit son existence au génie français. L'Egyptologie compte des savants en Angleterre et ailleurs; mais elle a été inventée par un français, Champollion, et un autre français, Marriette, a trouvé les matériaux ensevelis sous la poussière des siècles.

Albion : Je veux nommer un de mes fils contrôleur ici.

Le Bosphore : O Anglais! Ne vous contenteriez-vous donc pas de régner sur les vivants? Voudriez-vous régner aussi sur les morts? Considéreriez-vous comme une offense à votre prestige qu'un français eût le droit de classer des momies ou de déterrer des statuettes funéraires?

Albion : Oui, c'est une offense à notre prestige. Sa Gracieuse Majesté, ma fille glorieuse, est Reine de la Grande-Bretagne, Impératrice des Indes et aussi Grande Sultane d'Egypte. La Vallée du Nil est donc sa propriété; ses braves guerriers l'ont conquise l'épée à la main; et ma fille Royale, Impériale et Sultanale veut qu'elle soit gouvernée par les intègres représentants de sa Majesté.....

Le Bosphore : Royale, Impériale et Soutannale.

Albion : Oh yes! Donc, sortez d'ici, Mister Phosphore, et laissez-moi réformer cette administration.

Le Bosphore : Refléchissez, ô Albion, avant d'agir. Nous sommes puissants aujourd'hui, et riches aussi. Tes fils abusent de la bienveillance du gouvernement de la République. Il est à craindre qu'on voie, en France, une sorte d'atteinte brutale au patrimoine national, dans la nomination d'un intrus quelconque, à une fonction qui restreindrait les attributions du directeur français du Musée égyptien. Nous.....

Albion : Si vous ajoutez un mot de plus, je nommerai un directeur anglais au lieu d'un contrôleur; je débarrasserai ainsi le Musée de Boulac de l'élément français. Sortez, Mister Phosphore (*elle le tire par le bras pour le mettre à la porte*).

Le Bosphore : Je voudrais être Phosphore pour brûler ta vieille carcasse (*il la saisit par la gorge et la jette à terre moitié morte*). Voici de la besogne pour le directeur anglais. Une momie de plus à expédier au Musée de Londres.

بيان هذا الرسم في مقالة دربش النظار



AU PALAIS D'ABDIN

LE KHÉDIVE TEWFIK ET LE CHEIKH ABOU NADDARA

Abou Naddara : Il me semble que ta toilette de nuit est bien minutieuse. Tu te pares et tu te parfumes comme une femme.

Tewfik (*sursautant*) : Cette voix ne m'est pas inconnue.

Abou Naddara : Je crois bien! c'est celle d'Abou Naddara!

Tewfik : Abou Naddara, au Caire! Au palais! Dans ma chambre à coucher! Comment t'y es-tu pris pour pénétrer jusqu'ici?

Abou Naddara : Tu devrais ne pas avoir oublié, mon fils, qu'Abou Naddara a le don de se dédoubler, et que son ombre pénètre partout où il lui plaît et comme il lui plaît.

Tewfik : Alors, c'est ton ombre! qu'Allah ait pitié de moi!

Abou Naddara : Pour obtenir la pitié d'Allah, il faut la mériter, et tu ne la mérites guère, à cette heure. Qu'ai-je appris? Et que signifie le zèle déployé par toi pour te mettre à la tête des pires fanatiques? Tu te déguises en femme, la nuit, et le jour, en mauvais uléma, si bien que, sous ce double déguisement, on n'aperçoit plus du tout le Khédive. Où penses-tu que cela te mènera?

Tewfik : Oh! mon cher Abou Naddara, se peut-il que ton ombre irritée méconnaisse à ce point la grande conception politique et religieuse qui me fait agir ainsi?

Abou Naddara : Vrai! tu as eu, à toi tout seul, une grande conception? Eh bien! conte-la moi; elle doit être curieuse.

Tewfik : C'est que je ne sais trop comment t'expliquer cela. Tu es l'ami d'Arabi, de cet Arabi qui a été la terreur de mes jours et qui est encore le cauchemar de mes nuits.

Abou Naddara : Peuh! peuh! j'ai aimé Arabi en tant que chef du Parti National, mais je ne m'en soucie pas autrement.

Tewfik : En ce cas, sache que je suis en train de couper l'herbe sous le pied à Arabi et de substituer ma popularité à la sienne.

Abou Naddara : Pas possible!

Tewfik : C'est comme je te le dis! je me suis déjà rallié l'élément religieux, qui ne jurait que par lui, je sais le Coran par cœur, comme lui, j'en cite des versets, comme lui, je fais mes prières et mes ablutions plus régulièrement que lui, je protège les croyants dans leurs exagérations, mieux que lui....

Abou Naddara : Arrête, Tewfik, mon fils, n'ajoute pas un mot de plus, j'ai compris. Ta grande conception, je m'en doutais, n'est pas de toi. Riaz y est bien pour quelque chose?

Tewfik : Ah! tu le connais peu! Riaz s'est borné à me dire....

Abou Naddara : Riaz s'est borné à te dire que, ne pouvant aspirer à te rallier l'élite de l'Université d'El Azhar, comme Arabi l'avait fait, tu devais te rejeter sur la tourbe.

Tewfik : Je ne dis pas non.

Abou Naddara : Et sir E. Baring, pour quelle part est-il entré dans ta grande conception?

Tewfik : Sir E. Baring n'est pas un moqueur, comme toi. Il m'a conseillé, encouragé dans la voie où j'entrais, ne cessant de me répéter que l'Angleterre, désireuse de me voir marcher sur mes propres jambes, m'y suivrait avec intérêt.

Abou Naddara : Et tu as cru cela, toi! Ah! mon pauvre bonhomme de Tewfik, je te croyais bien naïf, mais pas à ce point. Allons droit au but. Riaz n'est qu'un renégat qui, pour garder le plus longtemps possible son portefeuille et se rendre nécessaire, te jette dans un rôle d'où il sait bien que tu ne pourras sortir à ton honneur. Pour ce qui est de sir E. Baring, c'est un Anglais — et c'est tout dire — qui te voit avec joie t'embarquer dans une aventure de fanatisme recrudescent. Que si cette recrudescence aboutit à des troubles et à des excès, ce sera une belle occasion pour John Bull de prolonger son occupation militaire.

Tewfik : Mais Arabi.....

Abou Naddara : Laisse donc Arabi manger tranquillement, à Ceylan, la pension que tu lui sers par ordre des Anglais. S'il rentrait en Egypte, il te prouverait que, dans son exil, il a acquis plus d'expérience et de sagesse que toi sur ton simulacre de trône.

Tewfik : Mon simulacre de trône! Il vaut bien, tout au moins, celui du bey de Tunis que tu viens de visiter.

Abou Nadarra : Il vaut beaucoup moins. Les Français respectent les souverains qu'ils protègent; les Anglais les protègent, mais ne les respectent pas, et tu en es la preuve vivante, toi qui, l'autre jour, perdant toute dignité, assistais à la remise du drapeau à un régiment anglais, remise faite par une femme.